به اشار بهذا الى ان الشرا هنا مجاز المراد به الاستبدال وعبارة
السمين والشرا هنا مجاز عن الاستبدال بمعنى انهم لما تركوا
الهدى واثروا الضلالة جعلوا بمنزلة المشترين لها بالهدى ثم
رشح هذا المجاز بقوله فما ربحت تجارتهم فاسند الربح الى التجارة
والمعنى فما ربحوا فى تجارتهم انتهت والتجارة صناعة التجار وهى
التصدى للبيع والشرا لتحصيل الربح وهو الفضل على راس المال
يقال ربح فلان فى تجارته اى اصاب الربح فاسناد عدمه الذى هو
عبارة عن الخسران اليها هو لاربابها بنا على التوسع قوله وما كانوا مهتدين
اي لطرق التجارة فان المقصود منها سلامة راس المال والربح وهولا
قد اضاعوا الطلبتين لان راس مالهم كان الفطرة السليمة والعقل
الصرف فلما اعتقدوا هذه الضلالات بطل استعدادهم واختل عقلهم
ولم يبق لهم راس مال يتوسلون به الى ادراك الحق ونيل الكمال فبقوا
خاسرين ايسين عن الربح فاقدين للاصل اه بيضاوى قوله فما
فعلوا اي من الاستبدال المذكور اه قوله مثلهم الخ لما بين حقيقة
حالهم عقبها بضرب المثل زيادة فى التوضيح والتقرير والتشنيع
ومثلهم مبتدا وكمثل جار ومجرور خبره فيتعلق بمحذوف على قاعدة
الباب واجاز ابو البقا وابن عطية ان تكون الكاف اسما هى
الخبر وهذا مذهب الاخفش فانه يجوز ان تكون الكاف اسما
مطلقا واما مذهب سيبويه فلا يجيز ذلك الا فى شعر والذى ينبغي
ان يقال ان كاف التشبيه لها ثلاثة احوال حال يتعين ان تكون
حرفا وهى الواقعة صلة نحو جاء الذى كزيد لان جعلها اسما
يستلزم حذف عايد المبتدا من غير طول الصلة وهو ممتنع
عند البصريين ~~وهو ممتنع~~ وحال يجب زكونها الاسمان وهو ما عدا
ما ذكر نحو زيد كعمرو والوجه ان المثل هنا بمعنى القصة
والتقدير صفتهم وقصتهم كقصة المستوقد فليست زايدة

على هذا

على هذا التاويل والمثل بالفتح فى الاصل بمعنى مثل ومثيل نحو شبه وشبه
وشبيه وقيل بل هو فى الاصل الصفة واما المثل فى قوله تعالى ضرب
الله مثلا فهو القول الساير الذى فيه غرابة من بعض الوجوه ولذلك
حوفظ على لفظه فلم يغير فيقال لكل من فرط فى امر عسر مدركه الصيف
ضيعت اللبن سوا كان المخاطب به مفردا او مثنى او مجموعا او مذكرا
او مونثا والذى فى محل خفض بالاضافة وهو موصول للمفرد المذكر ولكن
المراد به هنا الجمع ولذلك روعي معناه فى قوله ذهب الله بنورهم وتركهم
فاعاد الضمير عليه جمعا اه سمين قوله فى نفاقهم اي فى حال نفاقهم وقوله
استوقد السين والتا فيه زايدتان ولذلك قال اوقد قوله انارت اشار
به الى ان الفعل متعد ففاعله ضمير مستتر وما موصولة مفعوله اي اضات
النار المكان الذى حوله فما بمعنى المكان اه وفى ابي السعود ما نصه الاضاة
فرط الانارة كما يعرب عنه قوله تعالى هو الذى جعل الشمس ضيا والقمر
نورا وتجي متعدية ولازمة والفا للدلالة على ترتبها على الاستقاد اي
فلما اضات النار ما حول المستوقد او فلما اضا ما حوله والتانيث
لكونه عبارة عن الاماكن والاشيا او اضات النار نفسها فيما حوله
على ان ذلك ظرف لاشراق النار المنزل منزلتها لا لنفسها او ما زايدة وحوله
ظرف اه قوله واستدفا فى المصباح دفي البيت يدفا مهموز من باب
تعب قالوا ولا يقال فى اسم الفاعل دفى وزان تعب ودفى الشخص
فالذكر دفان والانثى دفاى مثل غضبان وغضبى اذا لبس ما يدفيه
ودفو اليوم مثال قرب والدفى وزان حمل خلاف البرد اه وفى المختار الدفا
نتاج الابل والبانها وما ينتفع به منها قال الله تعالى لكم فيها دف وفى الحديث
لنا من دفيهم ما سلموا بالميثاق وهو ايضا السخونة من دفي الرجل من
باب سلم وطرب وهو ايضا ما يدفى ورجل دفي بالقصر ودفى بالمد ودفان
والمراة دفاو يوم دفي بالمد وبابه ظرف وليلة دفية ايضا وكذلك الثوب
والبيت اه قوله ذهب الله بنورهم اي المقصود بالايقاد فبقوا فى ظلمة وخوف

كرم بل دزان
صح

Copyright © King Saud University